العدد السادس
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
يوليو ٢٠٢١م

التنشئة الاجتماعية الايجابية للطفل واثرها على مستقبله

Positive socialization of the child and its effect on his future

اعداد

ايمان صادق عبد الجيد

باحث دكتوراه ادارة تربوية جامعة عين شمس

رئيس قسم الجودة

٢٠٢١م

التنشئة الاجتماعية الايجابية للطفل واثرها على مستقبله

مستخلص:

أن التنشئة الاجتماعية في المجتمعات اليوم تمرُّ بأزمة حقيقية خلَّفتها ظروف التغير الاجتماعي والاقتصادي، والانفتاح على الثقافات العالمية بتسارع التقدم التقني في مجال الإعلام والاتصال؛ حيث لم تعد المؤسسات التقليدية للتنشئة (الأسرة، المسجد، المدرسة) وحدَها، هي التي تسيطر على نقل المعايير والقيم، وتنمية الاتجاهات لدى الشباب في المجتمع، وأن الأسرة هى المسئول الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي للطفل، ومن الحلول والتوصيات المقترحة من أجل تنشئة ايجابية سليمة للطفل في ظل تداعيات العصر: ان تتبني الاسرة الاساليب والاستراتيجيات الايجابية لتنشئة الطفل بعيدا عن النمط التسلطى والنمط المتساهل، او الاساليب الخاطئة فى التنشئة، ضرورة تضافر جهود مؤسسات المجتمع ككل لتتكامل فرصة التنشئة الايجابية للطفل، التأكيد على وجود نماذج مجتمعية كمثل اعلى او كقدوة للاقتداء بهم فى تنشئة الاطفال، ان تكون الاسرة واعية بصورة جيدة لاحتياجات الطفل الاساسية وتلبيتها بصورة متوازنة تجنبا لمساوئ الحرمان عند تنشئة الطفل، ان تعى الاسرة دورها فى التنشئة الايجابية، ومعرفة جيدة لمهارات التنشئة الايجابية للطفل ، اذ ان التنشئة الايجابية للطفل تعتبر الاساس الذى ينبني عليه شخصية الطفل فيما بعد عندما يصبح شخصية مجتمعية لها دورها ومسئولياتها فى المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الإجتماعية الإيجابية، مستقبل الطفل، الأطفال.

Abstract:

Social upbringing in societies today is undergoing a real crisis reated by conditions of social and economic change, and openness to world cultures with the acceleration of technical progress in the field of information and communication; As the traditional institutions of upbringing (family, mosque, school) are no longer the only ones that control the transmission of norms and values, and the development of attitudes among youth in society .The family is the main responsible for the process of socialization and social control of the child .Among the proposed solutions and recommendations for a healthy, positive upbringing of children in light of the repercussions of the times, That the family adopts positive methods and strategies for raising the child away from the authoritarian, permissive, or wrong methods of upbringing. The necessity for concerted efforts of the institutions of the society as a whole to complement the opportunity for positive

upbringing of the child, Emphasis on the existence of societal models as a role model or as role models for them to be emulated in the upbringing of children. That the family is well aware of the child's basic needs and meets them in a balanced manner in order to avoid the disadvantages of deprivation upon raising the child. The family is aware of its role in positive upbringing, and a good knowledge of the positive upbringing skills of the child, as the positive upbringing of the child is considered the basis on which the child's personality is built later when he becomes a community figure with his role and responsibilities in society.

Keywords: Socialization, the future of the child, children.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن تربية الأطفال من المهام الصعبة التي تواجه الآباء، فالكثير من الآباء يتخوفون من الأوضاع الحالية في كل أنحاء العالم من تفشي الجريمة والعنف وفقدان براءة الأطفال.

أصبح الأطفال هذه الأيام أكثر ذكاء، ويعرفون المساومة من أجل نيل أي شيء يريدونه، فربما يجادلك طفلك الصغير مثل الشخص الراشد وهو مازال في عمر الخمس سنوات. وهذه التحديات تصعب مهمة الآباء لتربية أبناء يتحلون بمكارم الأخلاق من نزاهة وتهذيب وأمانة، وزرع كل القيم الفاضلة التي يتمنون أن تكون لدي أبنائهم. وبما أن التربية مهمة صعبة، فقد اجتهد العلماء لعدة عقود لإيجاد أفضل السبل التي من شأنها أن تكون أكثر فعالية في التربية او التنشئة. وقد أدت هذه البحوث إلى النهج المعروف باسم التربية او "التنشئة الإجتماعية .

التنشئة الاجتماعية: هي عملية تهدف إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجى الى شخصية اجتماعية صالحة للمجتمع الذى يعيش فيه ، وهى عملية يتم فيها تكوين الاتجاهات والمفاهيم والثقافات وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل من حوله فى المجتمع ، بهدف تحقيق الاستقرار والرفاهية والتنمية والحفاظ على توازنه النفسي والاجتماعى .

وتُعرف التنشئة الاجتماعية ايضا على أنها عملية تعلُّم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكًا وقِيمًا واتجاهات مناسبةً لأدوار اجتماعية معينة، تُمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها، وتُكسبه الطابع الاجتماعي والثقافي، وتيسِّر له سُبل التكيف والاندماج في إطار الحياة الاجتماعية .

الاحتياجات الاساسية للطفل

ما أكثر الأشخاص الذين يظنون بأن احتياجات الطفل الأساسية هي المقتصرة على الأمور البيولوجية كالمأكل والمشرب والملبس ماضين في إشباعها، غاضين النظر ولو لمجرد التفكير بحاجاته الاجتماعية والنفسية التي لها دورها البارز في حياة أولئك الأطفال. فهم في حاجة إلى إشباعها أثناء نموهم لأنها تشكل القواعد اللازمة لتوازنهم النفسي والعقلي والجسمي. وتأتي في مقدمة هذه الحاجات (النفس_اجتماعية):

أولا : الحاجات العضوية

الطعام و الغذاء الصحي والماء والتنفس والإخراج والنوم والمسكن والعلاج والوقاية من الأمراض و من الحوادث.

ثانيا : حاجات النمو العقلي

١. البحث و الاستطلاع و الاكتشاف.
٢. اكتساب المهارة اللغوية.
٣. القدرة على التفكير.

ثالثا : الحاجات النفسية و الاجتماعية

الحاجة إلى الأمن.
الحاجة إلى المكانة والتقدير الاعتبار.
الحاجة إلى التفوق و النجاح و السيطرة.
الحاجة إلى المحبة.
الحاجة إلى الطمأنينة.
الحاجة إلى المدح.
الحاجة إلى القبول.
الحاجة إلى سلطة ضابطة و إلى التأديب.
الحاجة إلى الإيمان.
الحاجة إلى الشعور بالاستقلال الذاتي ضمن الأسرة.
الحاجة إلى المعرفة.
الحاجة إلى اكتساب مهارات الحياة اليومية.

الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والأخلاقية للجماعة.

الحاجة إلى الترفيه واللعب.

الحاجة إلى العمل وتقدير قيمته.

الحاجة إلى تنمية القدرات العقلية.

الحاجة إلى التنفيس عن رغباته المكبوتة.

الحاجة إلى الحب والحنان والأمان.

الحاجة إلى الانتماء.

الحاجة إلى الرفاق.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

١- تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، مدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

٢- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية، وتكوين الاتجاهات والأدوار الاجتماعية للفرد داخل المجتمع.

٣- تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية بضوابطها.

أهمية التنشئة الاجتماعية :

يبقى الهدف الأساسي الأول للتنشئة الاجتماعية هو تحويل الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية، وتهيئته اجتماعيا وفقا للقيم والمعايير والتوجهات السائدة والمعتقدات المشتركة إلا أن لها أيضا اهمية

متمثلة فيما يلي :

١- **تكوين الضمير (الأنا الأعلى)** من خلال التنشئة الاجتماعية وإطارها الأسري والمُؤسسي (قبول أو رفض السلوك)، ومن خلال المواقف الحياتية اليومية... ينشأ لدى الطفل رقيب داخلي (الضمير) يمنعه من الخطأ.

٢- **توافق الفرد ومُجتمعَه** :بتعلمه لغة قومه و اكتسابه ثقافتهم وبنائه علاقات طيبة بأفراد مجتمعه، يبدأ الفرد/الطفل تدريجيا في التوافق مع مجتمعه.

٣- **وضع أُسس السلوك الاجتماعي** :عبر تخفيف أنانية الطفل المتمركز حول ذاته، يستوعب وجود غيره، ويتفاعل معه .

٤- **غرس القيم والمثل العليا وتكوين الاتجاهات** :وتقع هذه المهمة على عاتق الوالدين والمربين، بهدف غرس القيم والمثل العليا للاتجاهات و السلوك، من خلال التطبيع والتنشئة الاجتماعية، مستعينين في ذلك بالأنشطة واللعب والقصص والحكايات والقدوة...

٥- **التعرف على البيئة المحيطة والعالم** :عبر تنمية فضول الطفل و مساعدته في سعيه نحو العلم وإشباع حاجته للمعرفة والاكتشاف...

٦- **اكتساب اللغة ومفرداتها** :سواء في المنزل أو في رياض الأطفال أو في المدرسة، ينبغي –في هذه المرحلة– إيلاء اللغة الأم الأهمية الكبرى والعناية التي تلزمها، فهي مفتاح التواصل الأول للطفل مع مجتمعه.

٧- **تأكيد الذات** :يسعى الطفل مع مرور السنين إلى تأكيد ذاته، وتعزيز ثقته بنفسه ، ويجب على الاباء مساعدته على الاستقلالية والاعتماد على النفس (بتكليفه ببعض المسؤوليات البسيطة) وعدم مقابلة العناد والدخول في صراع لا رابحَ فيه. بل اعتماد المُحاورة وإفهامه الخطأ وتعليمه السلوك الصحيح ، وذلك من خلال توفير الجو الاجتماعي السليم والضروري لعملية التنشئة الاجتماعية.

التربية الاجتماعية في الإسلام

إن التربية في نظر الإسلام هي تنشئة الطفل وتكوينه إنسانًا متكاملًا في الناحية الدينية و الأخلاقية، والأسرة مسؤولة أمام الله سبحانه وتعالى عن تربية أبنائها وفق منهج الإسلام وعلى هدي أخلاقه وقيمه، والأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيس بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية .

ان الدين الإسلامى حريص على ترسيخ طرائق ومناهج تربوية تتلاءم وطبيعة المبادئ والاتجاهات والقيم الدينية والإنسانية التي جاء بها، فالإسلام لم يترك الأسرة والمسلم يخطط لنفسه وتبعًا لهواه وإنما أحاطهم بواجبات وحقوق وآداب لوقايتهم من الهلاك والانهيار .

أساليب التربية الاجتماعية في الإسلام

يستطيع الوالدان والمربون أن ينفذوا إلى جميع مداخل الطفل النفسية والفكرية والاجتماعية، عبر أساليب، من أهمها:

اولا اسلوب القدوة الحسنة

تعد القدوة الحسنة من أهم وسائل التربية في الإسلام وأعمقها أثرًا، وهي أساس التعليم ونموه كما أنها من أنجح الأساليب في تربية النشء . .

ثانيا اسلوب الموعظة الحسنة

يحظى أسلوب الموعظة الحسنة بمكانة كبيرة في التربية في الإسلام، لكونه من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانًا، وإعداده خلقيًا ونفسيًا واجتماعيًا، لهذا نجد القرآن الكريم قد اتخذها منهجًا لتربية الأفراد ويؤكد هذا ما دل عليه السياق القرآني في أكثر من موضع، فمن ذلك قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} (النحل: ١٢٥)

ثالثا اسلوب الترغيب والترهيب يعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية الفعالة، التي يؤكد عليها المنهج الإسلامي بشكل عام في فلسفته التربوية، ذلك أن هذا الأسلوب له آثار عملية وإيجابية تنعكس سريعًا على سلوك الأفراد ونفوسهم، ومضمون هذا المنهج يؤكد على مبدئي الثواب والعقاب، فإذا سلك الفرد سلوكًا حسنًا وأنجز عملًا لائقًا أثيب عليه، فذلك هو الترغيب، وأما إذا حدث العكس من ذلك فإن الفرد يعاقب على ذلك الفعل والسلوك ويوبخ عليه كي لا يأتيه ولا يكرره.

رابعا اسلوب القصة : تلعب القصة دورًا كبيرًا في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية لما لها من متعة ولذة، والقصة أفعل ما تكون في نفوس الصغار والكبار .

دور مؤسسات التربية الاجتماعية في الإسلام

أولًا: الأسرة

إن من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي وظيفة التنشئة الاجتماعية، أي تلقين الطفل اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك وقواعد الدين والعرف، وهي الجسر الذي يصل بين الفردية الخالصة والمجتمع وتطول حتى يرى الأب والأم مقدرة أبنائهم على التفاعل الاجتماعي والتكيف مع الحياة بصورة صحيحة.

فمن بداية تكوين الجنين وهو يتأثر بما تعيشه أمه من انفعالات وما تعاني من مشقات، بالإضافة إلى الجينات الوراثية من الوالدين معًا فيأتي الطفل إلى الدنيا وقد أعطيت له أغلب الصفات الشكلية والمعنوية، وتتشكل شخصية الطفل خلال الخمس سنوات الأولى في الأسرة، لذا كان من الضروري أن تلم الأسرة بالأساليب التربوية الصحية التي تنمي شخصية الطفل وتجعل منه شابًا واثقًا من نفسه صاحب شخصية قوية ومتكيفة وفاعلة في المجتمع.

ثانيًا: المدرسة

انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة يعني انتقاله من مجتمع صغير بسيط محدود إلى مجتمع أوسع وأكثر اتصالًا بالحياة، يقوم على نظام وقوانين جديدة وينطوي على تكاليف وواجبات لم يألفها الطفل من قبل، فيها أخذ وعطاء وصلات من نوع جديد ومنافسات جديدة، والطفل يدخل المدرسة وهو ابن ست سنين ويخرج من الجامعة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة أو أكثر، وفي هذه السنين تتكامل شخصيته.

ولهذا كان لزامًا على القائمين على أمور التربية أن يبذلوا مزيدًا من الجهد مع طلاب المدارس، وفي المدرسة يتعين على الطفل أن يراعي النظام، وأن يلزم التأدب، ولا يهزأ من أخطاء غيره، ولا يقاطع غيره أثناء عمله، وأن يلتزم الصمت في أوقات معينة... الخ.

ولا بد من تقديم المساعدة للطفل لتحقيق ذاته وشخصيته في أجواء صحية، وذلك بالتدريب الناجح والتربية الخالية من العقد، فقد ثبت تجريبيًا أن الطفل الذي يشجع على استعمال خياله بحرية ويطور قدرته على التفكير المستقبل سينقل هذه الخصائص إلى أي عمل يقوم به، وإن مال يتعرض له الطفل من عقاب أو تنكيل أو إهانة يقلل ثقته بنفسه فيتصف بالسلبية والتردد والاعتماد على الغير في حل المشاكل وتنشأ له مشكلات عصبية في الصغر من قبيل التبول اللاإرادي، وقضم الأظافر، والتعلثم في الكلام، وانعدام الاستقرار، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات.

ثالثًا: المسجد

المسجد مركزًا للعبادة ومدرسة للتعليم وهو متمم لعملية التعليمة والتربية التي بدأت بالأسرة، ووسيلة إيمانية لبناء شخصية المسلم، لذلك لا بد من اتخاذ المساجد المحفز الأول في تربية الأجيال، تأسيًا بفعل النبي صل الله عليه وسلم

كما يتعلم الولد في المسجد ويتعرف تدريجيًا على المجتمع من ناحية قيمة ومبادئه وأفكاره وعاداته وأنماط سلوكه ودوافعه وأخلاقياته وطرق تعامله ومستوياته المختلفة، كما يحدث التفاعل والتعامل والتعاون والحياة والحركة بين عموم المسلمين في المسجد حيث يجمعهم في اليوم خمس أوقات، ومن وسام التفوق أن يكون الرجل قلبه معلقًا بالمساجد، فيكون من الأصناف الذين يظلهم الله تحت ظله عرشه يوم القيامة، وقوله: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} (الأعراف: ٢٩.)

بالمسجد يمكن أن يتربي الطفل روحيًا وإيمانيا وأن يتكون خلقيًا واجتماعيًا، كما يتعلم أحكام الدين وأمور الحلال والحرام ومناهج الحياة ودقائق التشريع . .

رابعًا: وسائل الإعلام

للإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من جاذبيته، ويساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان وسرعة تجاوبه من المستجدات العلمية والتكنولوجية، حيث تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تثير اهتمامات النشء، وتملأ جانبًا كبيرًا من وقت فراغهم، وتعكس الثقافة العامة للمجتمع .

وبالتالي فلن يجد المجتمع أفضل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كأرض خصبة لتحقيق أهدافه، ولهذا تعتبر التنشئة الإجتماعية الايجابية داخل الاسرة من أهم الوظائف الإجتماعية للاسرة والتي من خلالها ينتقل التراث الثقافي والإجتماعي بتشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته، ومن بين هاته القيم قيم التنشئة الاجتماعية الايجابية

فالأسرة من المؤسسات الثابتة في المجتمع الإنساني وهي أول مؤسسة اجتماعية ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الإجتماعية فهي المجال الأمثل للتنشئة الإجتماعية الايجابية والتى يكتسب من خلالها اساليب التعامل مع الاخرين ويكتسب ايضا القيم والتقاليد والعادات لهذا المجتمع .

لذا تعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولي التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق بالمؤسسة الثانية وهي المدرسة المكملة للمنزل ولكن يبقى وتتشكل شخصية الطفل خلال الخمس السنوات الأولى أي في الأسرة لذا كان من الضروري ان تلم الأسرة بالأساليب التربوية الصحية التي تنمي شخصية الطفل وتجعل منه شابا واثقا من نفسه صاحب شخصية قوية ومتكيفة وفاعلة في المجتمع .

أنماط واتجاهات بعض الأسر فى تربية وتنشئة الابناء

تختلف أنماط واتجاهات الوالدين في تربية وتنشئة أطفالهم من أسرة إلى أخرى، يمكن ان تُحصر في ثلاثة أنواع هي :

أ- النمط الديكاتوري: يسعى الآباء والأمهات في هذا النمط إلى الحصول على الطاعة العمياء للأبناء، دون أدنى مناقشة، باعتقادهم أن الطاعة هي أهم سلوك يجب أن يتعلمه أطفالهم. وغالبا ما يستعمل هذا النوع الأسر طريقة العقاب الجسدي، وهي طريقة لن تكون نتيجتها سوى الخوف والتمرد،.

ب- النمط المتساهل: أو الفوضوي، حيث سود الفوضى والعشوائية، لا إرشادات، لا توجيهات... يعتقد من يتبع هذا النمط أن على الأطفال معرفة الخطأ من الصواب واتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون أدنى توجيه من الأسرة، يعتقدون كذلك أن الأطفال سيشعرون بالانزعاج عند نصحهم وتقديم التوجيه والإرشاد لهم؛ في حين أنهم يشعرون بالضياع بدون تدخل الأسرة، ناهيك عن الاضطرابات التي قد تحدث لهم لاحقا لانهم لم يعتادوا التوجيه والانضباط.

ج- النمط الديمقراطي: هو الحل الوسط بين النمطين السابقين: نُظم وقوانين، لكن أيضا مساحة من الحرية، ويبقى العمود الفقري لهذا النمط هو الحوار والمناقشة، فمن المستحسن، بل ومن الضروري أن نشرح للأطفال أهمية القوانين والقواعد وسبب اعتمادها، بل وإشراكهم في وضعها وتنفيذها (الاعتماد على النفس وضبط الذات) .

من هنا نجد ان هناك بعض الأساليب الخاطئة في التعامل مع الطفل والتى لها تأثير سلبي على شخصيته فيما بعد ، وهذه الأساليب نوجزها في النقاط التالية :

أولاً : اسلوب الصرامة والشدة :

يعتبر علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استخدم بكثرة ... فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك، ..

أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها ؛ حيث ينفعل المربي فيفقد صوابه وينسى الحِلْم وسعة الصدر فينهال على الطفل معنفا وقد يزداد الأمر سوءاً إذا قرن العنف والصرامة بالضرب ... وهذا ما يحدث في حالة العقاب الانفعالي للطفل الذي يُفِقْدُ الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما أن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم المربي في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلا .

وقد يؤدي هذا الاسلوب إلى الكبت والتصرف المخل (السيئ) والعدوانية تجاه الآخرين أو انفجارات الغضب الحادة التي قد تحدث لأسباب ظاهرها تافه .

ثانيا : اسلوب التدليل الزائد والتسامح باستمرار :

هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة .. فالمغالاة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة ... لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ... ولا نقصد أن يفقد الأبوان التعاطف مع الطفل ورحمته، وهذا لا يمكن أن يحدث لأن قلبيهما مفطوران على محبة أولادهما ، ومتأصلان بالعواطف الأبوية الفطرية لحمايته، والرحمة به والشفقة عليه والاهتمام بأمره ... ولكن هذه العاطفة الزائدة قد تصبح أحيانا سببا في تدمير الأبناء ، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع ، لأن هذا ما يجده في بيئته الصغيرة (البيت) ولكن إذا ما كبر وخرج إلى بيئته الكبيرة (المجتمع) وواجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات ، ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة ... ضاربا بالنتائج السلبية لمخالفته عرض الحائط .

ثالثا: اسلوب عدم الثبات في المعاملة :

فالطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه ، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل ، و عندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه اتباعها ... ويجب مراجعة القواعد المحددة مع الطفل كل فترة ومناقشتها ، فلا ينبغي أن نتساهل يوما في تطبيق قانون ما ونتجاهله ثم نعود اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض وفي بعض الحالات تكون الأم ثابتة في جميع الأوقات بينما يكون الأب عكس ذلك ، وهذا التذبذب والاختلاف فى المعاملة بين الأبوين يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي شديد يدفعه لارتكاب الخطأ .

رابعا : عدم العدل بين الإخوة :

يتعامل الكبار أحيانا مع الإخوة بدون عدل فيفضلون طفلا على طفل ، لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري ، أو لأنه ذكر ، مما يزرع في نفس الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته ، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطئ والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار، وهذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : عليه الصلاة السلام " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم".

الأنماط السلبية في تنشئة الطفل وتأثيرها الضار على مستقبله :

تتبع الأسرة عدة أنماط في تربية الطفل والتي تؤثر على تكوين شخصيته وهى :

الـــنمط الأول : الإســـراف فـــي تـــدليل الطفـــل والإذعـــان لمطالبـــة مهمـــا كانـــت . أضرار هذا النمط :

١-عدم تحمل الطفل المسئولية

٢- الاعتماد على الغير

٣- عدم تحمل الطفل مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعود على أن تلبى كافة مطالبه

٤- نمو نزعات الأنانية وحب التملك للطفل .

النمط الثاني : الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه أضرار هذا النمط :

١- قد يؤدى بالطفل إلى الانطواء أو الانزواء أو انسحاب فى معترك الحياة الاجتماعية

٢- يؤدى لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه

٣- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه

٤- شعوره الحاد بالذنب

٥- كره السلطة الوالية وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع

٦- قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما

النمط الثالث : النمط المتذبذب بين الشدة واللين ، حيث يعاقب الطفل مرة في موقف ويثاب مرة أخرى من نفس الموقف مثلا أضرار هذا النمط :

١- يجد صعوبة في معرفة الصواب والخطاء

٢- ينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور

٣- ممكن أن يكف عن التعبير الصريح عن التعبير عن أرائه ومشاعره .

النمط الرابع : الإعجاب الزائد بالطفل حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبة ومدحه والمباهاه به أضرار هذا النمط :

١- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس

٢- كثرة مطالب الطفل

٣- تضخيم من صورة الفرد عن ذاته ويؤدى هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيرة من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب

النمط الخامس : فرض الحماية الزائدة على الطفل وإخضاعه لكثير من القيود ومن أساليب الرعاية الزائدة الخوف الزائد على الطفل وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط .

أضرار هذا النمط :

١- يخلق مثل هذا النمط من التربية شخصا هيابا يخشى اقتحام المواقف الجديدة

٢- عدم الاعتماد على الذات

النمط السادس : اختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأم والأب كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة بينما تؤمن الأم باللين وتدليل الطفل أو يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة والأخر بالطريقة التقليدية

أضرار هذا النمط :

١- قد يكره الطفل والده ويميل إلى الأم وقد يحدث العكس بأن يتقمص صفات الخشونة من والدة

٢- ويجد مثل هذا الطفل صعوبة في التميز بين الصح والخطاء أو الحلال والحرام كما يعانى من ضعف الولاء لأحدهما أو كلاهما .

لذا من الضرورى ان يهتم الاباء باساليب واستراتيجيات تنشئة ايجابية للاطفال منذ الصغر، والتى تتمثل فى الأساليب المثالية للتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والتنشئة الاجتماعية الإيجابية تشير الى أن الطفل يولد على الفطرة، وبالاحترام والرعاية والمحبة والتوجيه يمكن أن يصبح خلوقًا ومسؤولاً وناجحًا عند الكبر. والتنشئة الإيجابية هي مزيج من العطف والحب والتفاهم والحماية . .

طرق التربية والتنشئة الإيجابية :

هنالك طرق مختلفة للتربية الإيجابية، ولكن المفهوم يبقى هو الأسلوب نفسه وإن تباينت الأساليب، وهو أن تمنح طفلك حبًا غير مشروط ، وتوفر له الرعاية التي من شأنها أن تزيد من ثقته بنفسه وترسخ فيه قيمة الاحساس بالذات الايجابية. .

والتربية الإيجابية لها فوائد عدة :

خلق بيئة وسلوك إيجابي في المنزل يجعل طفلك يشعر بالثقة وتكوين القيمة الذاتية الايجابية عن نفسه التى تجعله يميل للسلوك الايجابي ويبتعد عن السلوك السلبي ، كما تعكل على تكوين علاقات مع الوالدين والاسرة ككل مبنية على الاحترام والثقة ، كذلك الشعور بالأمان.

يشير معظم الخبراء إلى أن السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل هي أفضل الأوقات للبدء نظرا لأثرها في نمو طفلك. في هذه السنوات ينمي طفلك قدراته الفكرية والعاطفية والاجتماعية. سيتعلم إعطاء وتقبل الحب، ويتعلم حب الاستطلاع والإصرار علي التعرف علي الأشياء الغريبة، ويحتاج طفلك إلى كل هذه الصفات ليبني علاقات اجتماعية ويعيش حياة منتجة وسعيدة .

كيف تكون والداً أو أماً إيجابيا؟

تقول الدكتورة تانيا بايرون، الأخصائية البريطانية الشهيرة في تنمية الطفل أن "الأبوة والأمومة لا تعني عمل الشيء الصحيح دائما، بل أن يستطيعوا التعايش مع صعوبات الحياة، والوقوع في الخطأ، والشعور بالقلق وقلة السعادة، ولكن بالرغم من كل هذا يكون لديهم إيمان قوي وراسخ بأن الأمور سوف تتحسن بمرور الوقت فقد صنعوا الرابطة والعلاقة الايجابية مع طفلهم لذلك باستطاعتهم أن يتعايشوا مع كل الأوضاع وبثقة كبيرة."

لتكون إيجابيا، أنت بحاجة إلى الثقة بنفسك وفهم طفلك. فالإيجابية لا تعني التساهل، ولكن يجب أن تكون هناك حدود لا ينبغي للطفل أن يتجاوزها.

نهج الانضباط في الإيجابية لا يعني البحث دائما عن السلبيات، ولكن البحث عن سبل لجعل الأمور إيجابية، وتعلم كيفية التفاوض واقناع أطفالهم بطريقة أكثر فعالية.

تذكر دائما أن التربية مهمة صعبة، وبما أن لكل طفل خصاله الفريدة، لا توجد طريقة واحدة مبسطة للتربية وليس هناك أي خطأ أو صواب.

كل الطرق التي يختارها الآباء لديها مميزاتها، وتحدياتها والأمر يرجع إلى الوالدين لاختيار الوسيلة التي من شأنها تربية الطفل. وبمزيد من الحب والعطف والاحترام، ستكون النتائج مذهلة، ويجب أن نتذكر أن الطريق طويل وملئ بالتحدي والصعاب، وقد يكون هنالك الكثير من الأيام المحبطة، كما ستكون هناك أجمل وأحلى الأيام .

بعض المقترحات للتربية والتنشئة الإيجابية :

تقترح الرابطة الأميركية لرعاية الطفولة والجمعية الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال مجموعة من النصائح للتعامل مع الأطفال في إطار التربية الإيجابية،

المهارات العشر الايجابية للآباء

فيما يلي عشر كفاءات يمكنها تحقيق نتائج التربية الجيدة، وقد سردناها بالترتيب بشكل تقريبي من الأهم إلى الأقل أهمية. وهذه المهارات، المشتقة جميعها من دراسات منشورة، تم تصنيفها بناءً على قدرتها على تحقيق قوة في الارتباط بين الوالد وولده ومدى سعادة الأبناء وصحتهم ونجاحهم.

١. الحب والعاطفة : أن تساند طفلك وتدعمه وتَقبله، وتعبر عن محبتك له جسديًا، وتقضيان معًا وقتًا خاصًا وممتعًا.
٢. التحكم في التوتر والتعامل مع الضغوط : أن تتخذ خطوات لتخفيف الضغوط عن نفسك وعن طفلك، وأن تمارس تقنيات للاسترخاء وتقوم بتعزيز النظرة الإيجابية للحياة.
٣. مهارات العلاقات : أن تحافظ على علاقة صحية مع زوجك، أو شريك حياتك، أو شريكك في تربية الأبناء، بالإضافة إلى أن تكون نموذجًا يُحتذى به في العلاقة الفعالة مع الآخرين.
٤. الاعتماد على النفس والاستقلالية : أن تعامل طفلك باحترام وتشجعه على تحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس.
٥. التعليم والتعلُّم كأن تقوم بدعم التعلُّم وتخطيطه لطفلك، وأن توفر له فرصًا تعليمية جيدة.
٦. مهارات الحياة : أن توفر جميع احتياجات طفلك، وأن يكون لك دخل ثابت، وتخطط للمستقبل.
٧. إدارة السلوك : أن تستخدم التحفيز الإيجابي بشكل مكثف، ولا تستخدم أسلوب العقاب إلا عندما تفشل وسائل إدارة السلوك الأخرى.
٨. الصحة : أن تكون نموذجًا يُحتذَى به لطفلك فيما يختص بأسلوب الحياة الصحية، وتنمية العادات السليمة، مثل ممارسة الرياضة بانتظام والتغذية السليمة.
٩. الدين : أن تدعم التنمية الروحية أو الدينية لطفلك، وتشارك في الأنشطة والمناسبات الروحية أو الدينية.
١٠. السلامة : الرعاية والحماية من الاضرار .

المراجع :

١- عفراء ابراهيم : اساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الظواهر غير السليمة لدي الاطفال الايتام ، مكتبة المجتمع العربي ، الاردن ، ٢٠١٩

٢- محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع: الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٣- وفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤

مواقع النت :

١- صلاح الدين السرسي : اهمية التنشئة الاجتماعية للطفل والاسرة ، مقال ع النت http://www.alnafsy.com/articles/67/643 ، ٢٠١٥

٢- فطيمة سيقاق : الطفل والتنشئة الاحتماعية فى ظل العولمة ، شبكة الالوكه ، ٢٠١٨

: https://www.alukah.net/social/0/130678/#ixzz6neqd81Ds

٣-رشيد التلوتى : التنشئة الاجتماعية واهميتها ، مقال على النت ، ٢٠١٧ ، رابط https://www.new-educ.com

٤-روبرت إبشتاين : ، "المراهقون (الإصدار الثاني): كيف ننقذ أطفالنا وعائلاتنا من عناء المراهقة" (دار ليندين للنشر، مقال ترجمة بنك المعرفة المصري ، ٢٠١٦ . http://MyParentingSkills.com).

التربية الايجابية https://akhawat.islamway.net/forum/topic

رسالة ماجستير

١- ايمان صادق عبد الجيد : المتطلبات التربوية لرياض الاطفال فى مصر (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، حامعة الفيوم ، ٢٠١٣ .